

ياسومري الطيب

الى مؤيد نعمة

عبث الصدى باصابع الحناء
فمشت بك الكلمات فوق الماء
اجرت بك التابوت بين عيونها
نوعاً يظلل هامة البيداء
وتخيرتك دماً يجود، ونخلة
بعلا يعاف ثمالة السقاء
ذخرتك صوتاً يستجير به الصدى
فيلمه غبشاً من الاصغاء
ونواظراً شهدت، واذنا لم تزل
تتوسل التنزيل بالاسراء
وتخيرتك من الرجال لانها
عقمت بحمل سواك في البلغاء
ما ترتجي بك امة! وسباعها
وقفاً على العرجان والعرجاء
ما ترتجي وسوى صداك خديعة
حتى رأيت على يديك رجائي
لي الف حنجرة تشيد ماذنا
وقمي بلا صوت وانت ندائي

×××

يا اصبعين على البياض تكلما
وسواهما وقف على الاصغاء
بهما نطقت ورب صادحة الرؤى
اغنت بمعجمها عن العجماء
ما ترجمت سيراً لاصابع، وارتوت
اذن بماء يديك في الاملاء



◆ وجهه عباس

بابل



مؤيد نعمة

ما تشتهي الكلمات حين تحيلها
وجها يريك طفولة الانشاء
ان كنت للمقل الغريبة غفوة
ينسل منها النأي في الاغفاء
او كنت تحمل في الحديث مواطنا
يروى صحيحك سيرة العظماء
تلد البلاد على يديك وكلما
لبيت، طافت كعبة الأرجاء
بهما حملت الموت حين تركته
حملوا تراثك باليد العزلاء
خرسوا، وحين تكلموا قتلوك
في المعنى وكانوا الالف دون الباء
ركزوك خاصرة، وكنت على الرحي
قطبا يدور بهم على الرمضاء
وتساقط السعفات ريشا اجردا
يستنطق الميلاء بالعنقاء
نحتت بها كفاك فوق صخورها
صورا لالف قصيدة عصماء
ما كنت في سوق القوافي سلعة
تهدى لنخاس من السفهاء
او كنت تسجد للمديح تذلا
ليحيض رحم الشعر بالاجراء
كنت ابن هذي الناس تحمل وجههم
لون الحياء بوجنة حسناء
قالوا لقد أضحكتك اذ أبكيتهم
وسخرت في الضراء والسراء
فاجبتهم دمعي لدي شواهد
اكرم به من ضاحك بكاء

xxx

من اين؟ لا وطن لكفك ايها الغافي
على وطن من الاسماء
لا ارض تحمل خطوتك فخلني
والموجعات اجر فيك رداي
دعني وما ملكت يداي، تلمني
جمل، وترصفني هناك دمائي

كنت انتظاري حين جئتك جائعا
فشممت عطر الله في الضراء
كرغيف امي بين عشر اصابع
يومي، فيطعمني من الاثداء
يا كل عين ابصرت فتلمست
حزني واغفت في ثياب شتائي
يا كل احزان الشفاء، غريبة
روحي، واوجع من بكاء غنائي
يا الف الف فم يصيح، ودمعة
تغفو على هديك كل مساء
اذ كان كفك في الخطوط قيامة
والحشر بين اصابع الايحاء
كنت ابن ادمهم ووجه رغيفهم
حين استوى الاصباح بالامساء
يوم استطال الصمت بين اذانهم
خلقوا له كفنا من الاصغاء
دفنوا النواذ في التراب واسكنوا
الالوان بين محاجر عمياء
وتدروعوا بالجوع حين وجدتهم
سالوا الشعوب الصبر في الارزاء
الان اذ سكن الطغاة جحورهم
تركوا ثياب الخوف للضعفاء



غسلوا جنابة صمتهم فوجدتهم
حملوا بصوتك نوحهم في الماء
ورأيتهم لانوا بجنحك كلما
طارت بغاث الطير في الاجواء
اولاء من سكتت جفونك دمعهم
وحملت عنهم دية الغرماء
لم تلتفت ايان تحملك الخطى
يا ايها المسكون بالاخطاء
ان جئت في الوطن العراق خطيئة
وخطيئة لو كنت في الشرفاء
وعمالة لو كنت في الفقراء

فطم الطغاة عيوننا فتكلمت
برماد هذبك مقلة الجبناء
كنا نلوذ من القبور بصمتنا
ونقاد بالموتى الى الاحياء
كنا يتامى لا الشمال يلمنا
ونأى القطيف بنخلة الاحساء
قمم اذل الظالمون سفوحها
وعلى الصرائف ذلة الغبراء
كنت ابن صخرتها التي بك زاحمت
مرقى سواك، ولم تكن بسماء
وتخيرتك على الظنون لانها
وجدت بكفك نخوة الكرماء
خمس على شفة الثلاثين استوت
والسامري هو الكليم الرائي
العجل رب والرسالة عفلق
وسبيل بعثك سورة الزعماء
وثياب حمدك يا عراق قصيرة
انى سنستر سواة برداء؟
قومية العربان حاضت بالمقابر
والمحابر في فم الخطباء
خلعت حروف العطف كل ثيابها
كي تستعير مسدس الشعراء
وصليب اهلك في الهجير مقابر
حين اورق التابوت في الفيحاء
يوم استنفاق التيه بين صباحهم

وخيانة لو كنت في النبلاء
انقاص ذاكرة تكاد من العفا
تتلو بصوتك آية الفرقاء
ما بيننا سقط البياض ومذ همي
وقف السواد هنا بلا امضاء
ما بين ان اغمضت عيني لم تلح
ورأيت خطوك في دمي وبقائي
وسمعت همسك، كان بحرك في دمي
ومددت كفي، كنت انت ازائي
لا ارض تنكر محجريك، وكلما
هتف العراق نطقت بالباساء
تهذي الاصابع والنوافذ غيمة
حتى تراك بمقلة عمياء
انى ساهرب من عراقك، والمدى
انى التفت يضح بالشهداء

xxx

يا سومري الطين: الف مجرة
دارت بك الدنيا على الرمضاء
نمشي على كفيك ننكر ظلنا
فتكاد تعرفنا بلا اسماء
نظا المنافي بالعيون تلطنا
فتسوطنا البلدان بالايماء
وطن يببح لغير اهلك عرضه
وبنوه في الماخور كالعنزاء

يا عطر هذا اللون تبتكر البلاد
 بلاده فتغص بالاشلاء
 اللافتات السود في "حي الارامل"
 راية لحكومة الفقراء
 الوطن العراق ولليتامى دولة
 ورغيف كفك اشرف الرؤساء
 ايتام دارك "برلمان" ايها
 الوطن الحبيس بمجلس الوزراء
 وبلاد عينك دمة ومسيلها
 يمٌ سيجرف حفنة الدخلاء
 ونحيب اهلك مصحف وتلاوة
 ما انزلت في سورة الاسراء
 كف ستصفع وجه قاتلها بها
 لتعود ثانية الى الاغفاء
 عدنا الى وطن من الاغراب
 في الوطن الغريب باوجه الغرباء
 جننا الى وطن من الاحزان
 في البلد الحزين باوجه البؤساء
 عدنا بيوسف في المزاد، وكلنا
 يعقوب بيكي ضيعة الابناء
 جننا الى وطن يسافر في الحقائق
 والمناصب في يد السفهاء
 من كربلاء لكربلاء وكلنا
 شمر والف يزيد في الطلقاء
 يوم استعار الله وجه اميرهم
 وكأن ربك من بني الامراء!
 عدنا نكفر بعضنا، هذا انفصالي
 وذاك صنيعه الحلفاء
 هذا يفقس بيضة الاسلام
 بالارهاب بين سقيفة الخلفاء
 كثر الوصاة على عراقك مثلما
 كفلت يتيمك ثلة الاء
 وطن لكل دويلة تركت
 هناك يهودها في دولة الاقصاء
 من اين نبدأ تنتهي الاشياء
 تبدأ في الحكايا يا اول الاشياء



سجدت ليالهم على سيناء
 خرس الكليم فلا المقدس في طوى
 وعصاه تجلد باليد البيضاء
 ×××
 من اين نبدأ؟ تنتهي الاشياء
 تبدأ في الحكايا اول الاشياء
 لي كل هذا الجوع متخمة يدي
 وامام وجهك والجنوب ورائي
 عيناى جائعتان كن ملحي وكن
 زادي فليس سوى الجفون انائي
 لرغيف هذي العين تحمله
 الاكف على يديك بضحكة سوداء
 كن قبلي ووضوء هذي الروح
 قد سكنت صلاتي واستنيح دعائي
 خذ أي حرف وابتكر بلدا به
 ودع الخطوط تمد بالاعضاء
 امطر بخرساء الملامح ثورة
 تبقيك رايتها على الاصداء
 يا ايها المذبوح في الوطن الذبيح
 هناك، بين اسرة الافتاء
 هم باسم ربك كفروك وباسمه
 خلقوك من طين به ودماء
 لا ماء غير مدامع الجبل التساقط
 ضوؤه فجرى على الظلماء
 لا جمره التاريخ توقد شمسه
 ولها بعين الجرح الف قضاء